اي دانت لربها واطاعت وحق لها ان تدين وتطيع فاذا دانت
السموات والارض لما نعتها او هما من صفات افعاله وجب على
من فيهما وبينهما من سايرالمخلوقات ان يدين ويطيع بسيما
الثقلين اهل حمل الامانة قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فالانسان من جملة الصفات المخلوقة
ومن اجلها وحمل ما لم يحتمل غيره من الاسرار الالهية والحكم الربانية
والاحكام الشرعية وبسبب ذلك وجب عليه من الشكر ما لم يجب
على غيره لانه منعم عليه بنعم ما لم ينعم بها على غيره وذلك احسان
من المعبود لعبده توجب مقابلة الاحسان بالاحسان قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فيجب اذا على العبد ان
يتصف بصفات معبوده على قدر مقامه الذي هو مقام
الجهل والعجز والضعف قال تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيأ وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء وقال تعالى خلقكم من ضعف وقال تعالى افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون فاحسان الله تعالى لعبده جودا واحسانه
مطلق ليس في مقابلة شيء صدر من العبد للمعبود فيتوجب
على ذلك الجزا بالاحسان بل انما صدر الاحسان الاول من المحسن
الاول والاخر لعبده المحدث احسن لعبده تحببا له وتعرفا ليعرفه

ويجب ويتخلق باخلاقه اي يتصف باوصافه قال عليه الصلاة
والسلام تخلقوا باخلاق الله واتصفوا بصفاته ومن ذلك
الاحسان بالطاعة لربه ليجازي الاحسان وزيادة قال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي الجنة والنظر الى وجه الله الكريم
فوجب على الصفة ان تتبع الموصوف والنعت ان يتبع المنعوت
وجوبا لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك باذ تركه تكبرا وتجبرا
كان اثما ظالما وظلوما ملوما فالعبد صفة المعبود ونعته
له فيعرف الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت فلذلك قيل
الصفة صفة لصانعها اي تصف صانعها لبيان حالها الناظرها
وتنعته له ليعرفه بها ولذلك صفت فيجب النعت الخاطب
بالتكاليف الشرعية وهو الانسان ان يتبع منعوته في صفاته
ونعته ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل ومن اسمايه
الخافض الرافع والمعز والمذل ومعنى يتبع منعوته اي يلزم مقام
العبودية بالمعرفة التي لاجلها خلق قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون بالمعرفة ونفوا العلم بكونه
تابعا للموصوف بالتخلق باخلاقه ومن اوصافه وصفاته تعالى
كلامه المنزل على الرؤم خلقه صلى الله عليه وسلم وسنة حبيبه المبعوث
الينا بها فنتبعه كما امرنا قال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه الايه
فالممتثل هو المتخلق بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا شريعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)